

مسار نضالي متعدد الأشكال والمصيغ ومتواصل الحلقات

ذكرى 11 يناير 2018

خلد المغاربة ، الذكرى 74 لحدث تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944 ، بمظاهر الاعتزاز والإكبار، توحى للأجيال الجديدة والمعاقبة بواجب التأمل والتدبر واستخلاص الدروس وال عبر والعطان في تقوية الروح الوطنية وشمائل المواطن الإيجابية لمواجهة التحديات وكسب رهانات الحاضر والمستقبل تحت القيادة الحكيمه والمتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، الذي يحمل لواء إعلاء صروح المغرب الحديث. وأكدهت المندوبيه الساميه لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير في مقال سابق بالمناسبة، أن هذه الذكرى، التي يخلدها الشعب المغربي، وفي طليعته أسرة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير، في أجواء التعبئة الوطنية العامة تحت القيادة الحكيمه لجلالة الملك محمد السادس، تعتبر حدثاً جيلياً ونوعياً في مسيرة الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال وتحقيق الوحدة الترابية والسيادة الوطنية، ومنعطفاً حاسماً في مسيرة الكفاح الوطني، في سياق مسار نضالي متعدد الأشكال والمصيغ ومتواصل الحلقات



وتعتبر هذه الذكرى، أيضاً، من أغلى وأعز الذكريات المجيدة في ملحمة الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال وتحقيق الوحدة الترابية والسيادة الوطنية، والتي تحفظ بهاذاكرة الوطنية وتسحر الناشئة والأجيال الجديدة دلالتها ومعانيها العميقه وأبعادها الوطنية التي جسدت سمو الوعي الوطني وقوة التحام العرش بالشعب دفاعاً عن المقدسات الدينية والثوابت الوطنية واستشرافاً لآفاق المستقبل.

وذكرت المندوبية السامية أن المغاربة يخلدون هذه الذكرى وفاءً وبرورا برجالات الوطنية والمقاومة والتحرير، وتمجيدا للبطولات العظيمة التي صنعوا أبناء هذا الوطن بروح وطنية عالية وإيمان صادق وواثق بعدلة قضيتهم في تحرير الوطن، مضحين بالغالي والنفيس في سبيل الخلاص من نير الاستعمار وصون العزة والكرامة.



المندوبية السامية
الوطنية للثقافة والفنون
06.69.95.32.50

جريدة الـ 24
المندوبية السامية للثقافة والفنون
ال ISSN 1112-6258

حقيقة
نيوز

لقد وقف المغرب عبر تاريخه العريق بعز واصرار وتحد في مواجهة أطماع الطامعين مما فعا عن وجوده ومقوماته وهويته ووحدته، ولم يدخل جهدا في سبيل صيانة وحدته وتحمل جسيم التضحيات في مواجهة الاستعمار الذي جثم بكل قواه على التراب الوطني منذ بدايات القرن الماضي، فقسم البلاد إلى مناطق نفوذ توزعت بين الحماية الفرنسية بوسط المغرب والحماية الإسبانية بالشمال والجنوب، فيما خضعت منطقة طنجة لنظام دولي.

هذا الوضع المتمس بالتجزئة والتفصي والتقطيع والتقسيم للتراب الوطني، تضييف المندوبية السامية، هو ما جعل مهمة التحرير الوطني صعبة وعسيرة بذل العرش والشعب في سبيلها جسيم التضحيات في سياق كفاح متواصل طويل الأمد ومتعدد الأشكال والمصيغ لتحقيق الحرية والانعتاق من ربقة الاستعمار في تعدد ألوانه وصوره.

فمن الانتفاضات الشعبية إلى خوض المعارك الضارية بالأطلس المتوسط وبالشمال والجنوب، إلى مراحل النضال السياسي كمناهضة ما سمي بالطهير الاستعماري التميizi في 16 ماي سنة 1930 ، وتقديم مطالب الشعب المغربي الإصلاحية والمستعجلة في 1934 و 1936 ، فتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير سنة 1944 .

وعبر هذه المراحل التاريخية، عمل بطل التحرير جلال المغفور له محمد الخامس، طيب الله ثراه، على إذكاء جذورها وبلورة توجهاتها وأهدافها منذ توليه عرش أسلافه المنعمين يوم 18 نونبر 1927 ، حيث جسد الملك المجاهد رمز المقاومة والفداء قناعة شعبه في التحرير وإرادته في الاستقلال، معبرا في خطاباته التاريخية عن مطالب الشعب المغربي في الحرية والاستقلال وتمسك المغرب بمقوماته وثوابته

الأصيلة والأثيلة، متحديا كل محاولات طمس الهوية الوطنية والشخصية المغربية.

ولقد تواصلت مسيرة الكفاح الوطني بقيادة جلاله المغفور له محمد الخامس، طيب الله ثراه، الذي اغتنم فرصة انعقاد مؤتمر آنفا التاريخي في شهر يناير 1943 لطرح قضية استقلال المغرب وإنهاء نظام الحماية، مذكرا بالجهود والمساعي الحثيثة التي بذلها المغرب من أجل مساندة الحلفاء في حربهم ضد النازية وفي سبيل تحرير أوروبا، وهذا ما أيده الرئيس الأمريكي آنذاك فرانكلان روزفلت الذي اعتبر أن طموح المغرب لنيل استقلاله واستعادة حريته طموح معقول ومشروع.

وانسجاما مع مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حدث تحول نوعي في طبيعة ومضمون المطالبة المغربية بحيث انتقلت من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال. وكان لهذا الانتقال انعكاسات على مسار العلاقات بين سلطات الحماية الفرنسية والحركة الوطنية التي كان بطل التحرير والاستقلال جلاله المغفور له محمد الخامس رائدا لها وملهما لمسارها بإيمان عميق وعزيمة راسخة وثبات على المبادئ والخيارات الوطنية.

وفي هذا السياق، تكشفت الاتصالات واللقاءات بين القصر الملكي وصفوة طلائع المناضلين والوطنيين الأشاوس، وبرزت في الأفق فكرة تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال بإيحاء من جلاله المغفور له محمد الخامس، ثم شرع الوطنيون في إعداد الوثيقة التاريخية بتنسيق محكم مع جلالته وتوافق على مضمونها. فكان طيب الله ثراه يشير عليهم بما تمليه حنكته السياسية من أفكار وتوجهات كفيلة بإغناء الوثيقة التاريخية والحرص على تمثيلها لكافة الفئات والشراائح الاجتماعية ومكونات الخريطة السياسية والجغرافية للمغرب، حيث تم تقديمها بعد صياغتها النهائية إلى الإقامة العامة فيما سلمت نسخ منها للمصالح القنصلية للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، كما أرسلت نسخة منها إلى ممثلية الاتحاد السوفياتي آنذاك.

وأكدت المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير أن أسرة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير تؤكد بهذه المناسبة الوطنية استعدادها الكامل وتعيئتها الشاملة تحت القيادة الحكيمية لصاحب الجلاله الملك محمد السادس من أجل الدفاع عن الوحدة الترابية، وثبتت السيادة الوطنية على الأقاليم الجنوبية للمملكة.